الاخلاق الدرس القبل الاخير الحصة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، ولا سهل إلا ما سهلته، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهل، فاجعلي الحزن سهل، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وفهما يا رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد، فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبارك الله يومي ويومكم وأعمالي وأعمـالكم، ونفعـني الله وإياكم بهذا اللقاء بجاه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء، مع درس جديد من دروس مادة الأخلاق، ومع كتاب تذكرة السامع، والمتكلم في أدب العالم، والمتعلم لمولانا الإمام. للقاضي بدر الدين ابن جماعة رضي الله تعالى عنه وأرضاه، ووصل بنا الحديث إلى الباب الخامس تحت عنوان في آداب سكنى المدارس للمنتهي والطالب، لأنها مساكنهم في الغالب، يقول المصنف رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدارين آمين، هو 11 نوعا، الأول أن ينتخب لنفسه من المدارس. بقدر الإمكان، ما كان واقفه أقرب إلى الورع، وأبعد عن البدع، أي من جعل ذلك المكان وقفا لطلاب العلم، بحيث يغلب على ظنه أن المدرسة ووقفها من جهة حلال، يعني الإنسان لما يمشي إلى مثلا معهد شرعي أو كلية شرعية، ويبدء عندها مبيت وطبع ا الكلية والمبيت، وقف أوقفها صاحب المبيت أو صاحب الكلية الأولى أن يتحرى أن يكون مؤسس هذا المبيت، أو الذي يمول هذا المبيت هو رزقه من حلال حتى. يكون آ أو تكون سكناه في ذلك الوقت. مباركا وأن معلومها، إن تناوله من طيب المـال، يعـني إذا كان يخو منحة واحد يمول طلاب العلم بمنح ها، وطبعا هذه المنح وقـف لطلاب العلم، الأولى أن يتحرى يعني على الأقل يكون عنده ظن غالب إنه صاحب المنحة، ماله

حلال، لأ، مش يعني يمشي، يتأكد ويسأل وإلى غير ذلك، المهم أن لا ي يشك فيه، إنه مثل ا معروف الذي يعطي المنح. هذا يعطيها من مال حرام، الأولى أن يجتنب ذلك المال إلا لضرورة طبع ا الضرورات، تبيح المحظورات. لأن الحاجة إلى الاحتياط في المسكن، كالحاجة إليه في المأكل والملبس وغيره، ومهما أمكن التنزه عما أنشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم في بنائها ووقفها، فهو أولى، يعني القاعدة، هذه حطها عموما، ألا آ تسكن آ بيوتا، ألا تأخذ مالا، و أنت تعلم أو تشك، أو ظنك غالب، إنه مصدر. المال الذي بني منه هذا البيت، أو الذي تأخذ منه المنحة هو مصدر حرام، فالأولى التجنب، وأما من علم حاله فالإنسان على بينة من أمره، مع أنه قل أن يخلو جميع أعوانهم عن ظلم. و آ عزف. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يطهر قلوبنا، ويطهر مأكلنا ومشـربنا ومسـكننا في الدنيا والآخرة إن شاء الله. الثاني النوع الثاني أن يكون المدرس بها ذا رئاسة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة، وناموس وعدالة. ومحبة في الفضلاء، وعطف على الضـعفاء، هـذه كلهـا أوصـاف للقـائم. بـذلك الوقـف، والمـدرس فيـه، أن تجتمع فيه هذه الأوصاف أن يكون صاحب. يعني يشـهد لـه بالفضـل والصـدق والـورع والعلم والكرم، إلى غير ذلك، والإنسان خاصة، طالب العلم، الأصل أن يفنى في شيخك معنى يفنى في شيخه أن ينظر إليه نظرة كمال، وأن يجعله القدوة والأسوة، والطالب في الغالب يصبغ. بصفات أستاذه، إذا كان الأستاذ كريم. يتربى الطالب على الكرم، وإن كان الأستاذ موجدا يتربى الطالب على الجد، وهكذا، وبالعكس، إذا كان ال ال الأستاذ والشيخ آ شحيح ا بخيلا وطبع ا الطالب كثير معاشرة وملازمة الشيخ سيكون مثله شحيح ا وبخيل ا، قال يقرب المحصلين، يعني الإنسان المجد المخلص في تحصيل العلوم، ويرغب المشتغلين، ويبعد اللعابين. ينصف البحثيين طبعا هذا كله في آ سبيل النهضة والارتقاء بالمؤسسة من حيث طلابها، يعني الأصل أن كل من أن القائم على شؤون ال آ المعهد والم والشيخ الأصل أنه من وجد فيه اللعب واللهو وعدم

الجد والاجتهاد وصبر عليه ولم تظهر فيه. النتيجة المرجوة الأصل أن يبعده عن الطلاب المجتهدين، لأن بقدر المجالس تقع المجانسة. حتى لا يتأثر المجتهدون بأصحاب اللهو واللعب، فتضعف همتهم مثلهم. قال حريصا على النفع مواظبا على الإفادة، وقد تقدم سائر آدابه، فإن كان لها معيد، فليكن من صلحاء الفضلاء، وفضلاء الصلحاء، صبورا على أخلاق الطلبة، حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به، قائما بوظيفة إشغالهم المعيد إللي هو يعني لم يرتق إلى مرتبة الشيخ، ولكنه من. من أهل. آ للتدريس في ذلك الوقف. وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسة ألا يكثر البروز والخروج من غير حاجة، فإن كثرة ذلك تسقط حرمته من العيون. الأصل الشيخ، والمدرس أن يكون صاحب وقت ثمين، وقته ثمين، فلا يشغل وقته إلا بما يرضي الله من تدريس ومدارسة، تذكير ومذاكرة، أو عبادة. فالأستاذ والشيخ الذي يكثر من الدخول والخروج، فكأن هذا علامة على أن وقته يعني ليس ثمين الأصل. أن الشيخ يعني يرفع في أذهان وأعين الطلبة، إذا كان كثير أو قليل المخالطة قليل الدخول والخروج، هذا دليل على أنه وقته ثمين وأنه من المجدين المحصلين في الازدياد في العلم ويواظب على الصلاة في الجماعة فيها ليقتدي بها أهلها، ويتعود ذلك، إحنا ديما نقول قال ربنا سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله إسوة حسنة. وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء، أي العلماء أيضا، هم أسوة. حسنة إسوة وأسوة، يعني طبعا يجوز الوجهان حسنة، فعليه أن يتخلق بأخلاق الأنبياء والمرسلين، حتى يكون قدوة حسنة لي، متبعيه، وينبغي أن يجلس كل يوم في وقت معين ليقابل معه الجماعة الذين يطالعون دروسه من كتبهم، ويصححونها، ويضبطون مشكلها ولغاتها. واختلاف النسخ في بعض المواضع وأولاها بالصحة ليكونوا في مطالعتها على يقين. لا يضيع فكرهم، ويتعب بالشك فيها، سرهم، يعني يخصص وقت معين كي يصلح أخطاء الطلبة، ويجيب عن الأسئلة، ويصحح كتابات الطالبة طلبة وملخصات الطلبة، أو أسئلتهم عن ال. الفرق

بين النسـخ للكتب طبـع ا، هـذا حـتى يسـتفيد الطلبـة في غـير العلم في الأشـياء بتـاع المصطلحات، الأشياء الـتي صـار فيهـا لبس، هـذا خـارج وقت الـدرس، وينبغي للمعيـد. مدرسة أن يقدم إشغال أهلها على غـيرهم في الـوقت المعتـاد أو المشـروط، إن كـان يتناول معلوم الإعادة، طبعا هو ماله آ يأخذه يعني الشهرية والراتب يأخذه في وقت معين لأجل الطلبة، فلا يجعل ذلك الوقت إلا للطلبة، طبعا هذا حتى يكون أصلا ماله حلال، طيب لأنه متعين عليه ما دام معيدا وإشغال غيرهم نفل أو فرض كفاية، وأن يعلم المدرس أو الناظر بمن يرجى. ليزاد ما يستعين به، ويشرح صدره، وأن يطالبهم بعرض محفوظاتهم، إن لم يعين لذلك غيره، ويعيد لهم ما توقف فهمه عليهم من دروس المدرس، ولهذا سمي معيبا، هو سمي المعيد، معيدا لأنه ك. كأنه يعيد درس الشيخ. الشيخ يدرس للعموم، ثم يراجع الطلبة، درس الشيخ مع المعيد. الذي أهله الشيخ لكي يعيد الدرس للطلبة، فمن لم يفهم من الشيخ يفهم من المعيد، وإذا شرط الواقف استعراض المحفوظ كل شهر أو كل فصل، يعني الواقف الذي جعل آ المبنى. وقفا للتعليم جعل شرط ا أنه يعرض المحفوظ في كل شهر أو كل فصل على الجميع خفف قدر العرض على من له أهلية البحث والفكر والمطالعة والمناظرة، لأن الجمود على نفس المسطور يشغل عن الفكر الذي هو التحصيل والتفقه، وإن كان الواقف جعل آ في وقفه شرط الحفظ الدوري يعني اليومي أسبوع الشهري. لكن آ، هنـاك اجتهـاد من الشـيخ. إذا رأى نبوغـا في طـالب من الطلاب، ويعلم أنـه ااا سـريع الحفظ، وعنده ملكة الحفظ، فيمكن أن يتجاوز عن ذلك الشرط في الحفظ اليومي، حتى يؤهله إلى ما أعلى من مما هو من الحفظ، ككثرة المطالعة لإنه الحفظ والمطالعة. شيئان متوازيان، حتى لا يعني. يمكث ذلك النابغ في نفس مستوى أقرانـه، وهـو قـادر على أن يحصـل أكـثر منهم. قـال لأن ال آ. وأمـا المبتـدئون والمنتهون فيطالب كل منهم على ما يليق بحاله وذهنه. وقد تقدم سائر آداب

العالم مـع الطلبـة رو ال الشـيخ يـا إخـواني، يجب أن يكـون فطنـا لا يجي، لا يجـوز أن يعامــل جميــع الطلبــة آ على نفس المنهــاش، مش نحكي على العــدل، على نفس المنهاش، يعني هذا يجب أن يكرر ويعرض محفوظه كل يوم، ويا ربي يعني إن شاء الله يكون من المحصلين. غيره يحفظ من المرة الأولى، يمكن أن يعرض مرة في الأسبوع فقط، فلا يعاملهم بنفس المستوى، لأن هـذا إذا عاملتـه بمعـاملتي،هـذا ثقيـل الفهم سيضره، فلا بد أن يكون الشيخ ذكي، كل واحد يمشي معـه على حسـب طاقتـه، فلا يعامل معاملة الثقيل بمعاملة النابغة، ولا يعامل معاملة نابغة بمعاملة ثقيل الفهم، يعني الذي يحتاج إلى تكرار. قال النوع الثالث أن يتعرف بشروطها ليقوم بحقوقها. ومهما أمكنـه التـنزه عن معلـوم المـدارس، وهـو أولى. قبـل مـا تنخـرط في مدرسة تكون وقفية، لا بد أن تعلم شروطها، حتى تمتثل الآها، و تنطبق شروط الواقف عليك، حتى لا تقول أنا لم أكن أعلم بهذا الشرط إلى غير ذلك، وعموما التنزه عن معلوم المدارس، فهو أولى، إنه الإنسان يأخذ يعني منحته، من جهة أخرى لا يتقيد بها دائم ا، يكون هذا أولى لا سيما في المدارس التي ضيق فيها. شروطها. وشدد في وظائفها، كما قد بلي أكثر فقهاء الزمان به، نسأل الله الغنى عنه بمنه وكرمه في خير، وعافية إنسان الشروط هذه تجعله مقيدا، وهذه القيود قد تمنعه من الإنتاج، حتى المشايخ يقيدون، يعني ينخرط في مدرسة وقفية كي يكون مدرسا فيها، ولكن أصلا لا بد أن ي آ يمتثل لشروطه، هذه الشروط تجعله مقيدا، قد مثلا تكون هذه الشروط حائلا بينه وبين. ينتفع به خلق آخرون أو حائل بينه وبين التأليف، فهذه القيود مكبلة، فنسأل الله أن يغنينا عن من سواه، وأن يمنحنا ويرزقنا رزقا غير مشروط، ونحن نطلب من الله الذي كرمه لا ينفذ، فإن كان تحصيله البلغة يضيع زمانه، ويعطله عن تمام الاشتغال. أو وطبعا البلغ من الشروط الستة التي ذكرها الإمام الشافعي في قولـه أخي لن تنـال العلم إلا بستة، البلغة هي الشيء الذيآه سيعينك على طلب العلم من حيث النفقـات، لا

بد من مصدر رزق، يعني قال أو لم تكن له حرفة أخرى تحصل بلغته أي مؤنته ونفقاته، وبلغت عياله، فلا بأس بالاستعانة بذلك بنية التفرغ لأخذ العلم، ونفع الناس به، لكن يتحرى القيام بجميع شروطها، ويحاسب نفسه على ذلك. ره، الأولى أن يشتغل طالب العلم بالعلم. ومـع حرفـة أخـرى يسـترزق منهـا، فإذايسـتطع الجمـع بين التفرغ في طلب العلم والإستعانة بحرفة وصانعة، فلا بأس من أن يستند إلى منحة من جهة معينة، بشرط أن يكون مليبا لشروطها، حتى يعني يكون أخذه لتلك المنحة جائزة شرعا، ولا يجد في نفسه إذا طلب منه، أو وبخ عليه، بل يعد ذلك نعمة من الله تعالى، ويشكره عليه، إذ وفق له من يكلفه. بما يخلصه من رقة الحرام و الإثم و اللبيب. من كان ذا همة عالية، و نفس سامي يعني لا يتضجر إذا كان يأخذ من منحة معينـة و بشـروط معينـة، و هـو لم يمتـذل لشـرط من الشروط، فجاءه تو توبيخ من الجهة المانحة، يعني يحط الأمر في إطاره، لا يقول والله أنتم توبخون أهل العلم، يعني في الأخير من قال لك أن تنخرط في تلك المنحة بتلك الشروط، في الأخير يعني هو يريد. ذلك الواقف أن يحافظ على الشروط و أن يطبق العدل و المساواة بين جميع من يأخذون المنحة، فيعـني خلاص تجـاوز ذلـك الأمر، ودعوا الله أن يرزقك من غيرهم، يعـني منحـة غـير مشـروطة، النـوع الـرادع. إذا حصر الواقف سكن المدارس على المرتبين بها دون غيرهم، لم يسكن فيها غيرهم، السيد، هذا جعل هذا المبيت وقفا خاص ا لطلبة العلم في المؤسسة المعينة، فلا يجوز لغير من يدرس في تلك المؤسسة أن يسكن ذلك المبيت، لأنه هذا وقف خاص، ليس عام ا، فإن فعل كان عاصيا ظالم ا بذلك، لأنه سيأخذ مك، يأخذ مكان غيره، وإن لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس، إذا كان الساكن أهل ا لها. إذا سكن في المدرسة غير مرتب بها، فليكرم أهلها، ويقدمهم على نفسه فيما يحتاجون إليه منها، ويحضر درسها، لأنه أعظم الشـعائر المقصـودة ببنائهـا، وقفهـا، يعـني في بعض الأحيـان آ جعـل المـبيت بالأسـاس لمن يدرسون في المعهد الفلاني، لكن لم يجعله شرطا، فعلى الأقل إذا دخلت

في ذلك المبيت. فلا أقل من أن تحضر بعض دروس ذ تلك المؤسسة. حتى تنتفع بها، وينطبق عليك بعض شروط ذلك الوقف، وأيضا حتى تشملك، أو حتى إذا دعوت على ال صاحب الوقف يشمله الدعاء، قال لي ما فيه من القراءة والدعاء للواقف، والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم، فإذا ترك الساكن فيها ذلك، فقد ترك المقصود ببناء مسكنه الذي هو فيه، وذلك يخالف. مقصود الواقف ظاهر ا. على الأقل تحضر مجالس العلم التي أسست. لأجلها ذلك الوقف، حتى تكون أنت حسنة من حسناتي، من أسس ذلك الوقف، فإن لم يحضر غاب عنها وقت الدرس، لأن عدم مجالستهم مع حضوره من غير عذر، إساءة أدب، وترفع عليهم، واستغناء عن فوائدهم، واستهتار بجماعتهم، ممكن الذين يسكنون البلاد التونسية لا يفهمون هذا الكلام، لأن الأوقاف لل الآن في بلادنا آ ممنوعة يعني ومعطلة، لكن الذين خرجوا. تغرب في طلب العلم في المشرق أو في الهند أو في غيرها من الأماكن، هل معنى هذا مفهوم؟ يعني معنى كلمة معهد وقف ومبيت وقف هذا الكلام مفهوم عندهم لمن جرب وإن حضر فيها فلا يخرج في حال اجتماعهم من بيته إلا لضرورة، ولا يتردد إليه مع حضورهم، ولا يدعو إليه أحد، ا أو يخرج منه أحد، ولا يتمشى في المدرسة، أو يرفع صوته بقراءة أو تكرار أو بحث رفع. أنكرت بحيث يزعج غيره، أو يغلق بابه، أو يفتحه بصوت، ونحـو ذلـك، لمـا في ذلـك كلـه من إساءة الأدب على الحاضرين والحمق عليهم، ورأيت بعض العلماء القضاة الأعيـان الصلحاء يشدد النكير على إنسان فقيه مر في المدرسة وقت الدرس، مع أنه كان قيم ا بمريض في المدرسة. قريب للمدرس، وكان في حاجة له، انظر إلى ذلك الورع، يعني فقيه ينكر ينكر على فقيه. أنه إيه؟ يعني خرج في غـير مـا وكـل إليـه، الأمر، النوع الخامس أن لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة أو يرضى من سكنها بي السكة والحضبة، طبع ا السكة قال في الحاشية ال يقصد بها يمكن أن يحتمل الدينار والدرهم المضروبان تمام، قال والحضبة أي السمين ذو البطن،

بل يقبل على شأنه وتحصيله وما بنيت المدارس له، والله نحنا هذا رأيناه. يعني بعض الطلبة تكثر المخالطة بمن ينفع؟ ولا ينفع بمن ينفع من لا ينفع، يعني يكثر من أصدقاء سواء داخل المعهد أو خارج المعهد، كثرة الأصدقاء تلهي الطالب عن المقصود بالذات الذي خرج من بيته لأجله وهو طلب العلم، فما بالك إذا يعني صاحب وصادق، من لا ينتفع منهم البخلاء وأصحاب اللهو واللعب ومضيعة الوقت؟ قالويقطع العشرة فيها جملة لأنها تفسد الحال وتضيع المآل كما تقدم الصاحب ساحب، والليب المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضي وطره منه، ثم يرتحل عنه، أنت لماذا ذهبت إلى المعهد لكي تطلب العين؟ فما شأنك؟يغير العين؟ يعني تضيع وقتك في القيل والقال والله واللا، واللعب والدخول والخروج، أنت أصلا خرجت من بيتك وذهبت إلى ذلك الوقف لأجل طلب العلم، فيجب أن توفر كل ما يعينك على طلب العلم، وأن تبتعد عن كل ما يحول بينك وبين العلم، فإن صاحب من يعينه على تحصيل مقاصده، ويساعده على تكميل فوائده، وينشطه على زيادة الطلب، ويخفض عنه ما يجده من الضجر والنصب. ممن يوثق بدينه وأمانته ومكارم أخلاقه في مصاحبتي، فلا بأس بذلك. دائما نصاحب من هم أعلى منا، وأفضل منـا، وأكـثر إجتهـاد ا منا، حتى نحن نتأثر بهم في الشيء الإيجابي يعني، بل هـو أحسـن إذا كـان ناصـحا لـه في الله غير لاعب ولا لا هن، ولتكن له أنفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام في المدارس، ومصاحبة الفضلاء من أهلها، وتكرر سماع الدروس فيها. وتقدم غيره عليه بكثرة التحصيل، وليطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد، قال النبي صلى الله عليه وسلملا بورك لي في مطلع شـمس يـوم لم أزدت فيـه علمـا، الأصل إن كل يوم تجتهد حتى تزداد علما، وحتى تزداد معارفك حتى تدخل في قول ربنا سبحانه وتعالى آمر ا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقر رب زدني علما، ويحاسبها على ما حصلته فيه، ليأكل مقرره فيها حلالا، فإن المدارس وأوقافها لم تجعل لمجرد المقام، ولاالتعبد بالصلاة والصيام كالخوانك، يعني ال المدارس لم تجعل، لذلك إذا كانت المدارس العلمية

جعلت للصلاة والتعبد يعني يمكن أن ت تعتكف في مسجد أو تعتكف في بيتك، المدارس العلمية جعلت لحضور مجالس العلم والازدياد من العلم، بل لا يعني إنه لا ي يتعبد فيها، لكن المقصد الأسمى هو العلم بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل في أوطان الأهل والأقارب. والعاقل. يعلم أن أبرك الأيام، يوم يزداد فيه فضيلة وعلما، ويكسب عدوه من الجن والإنس كربا وغما. نكتفي بهذا القـدر، وصـلى الله وسـلم وبـارك على سـيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.